

مِنْ أَجْلِ تَقَاةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ مِنْ أَجْلِ نَهْضَةِ تَقَاةِ حُسَيْنِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ مُتَحَضِّرَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقُ

الندوة الأولى في الميلاد المهديّ المبارك

عبدُ الحَلِيمِ الغِزِّي

منشورات موقع القمر

الندوة الأولى
في
الميلاد المهديّ المبارك

يوم الأحد

بتاريخ: 12 شعبان 1439 هـ

الموافق: 2018/4/29 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الندوة الأولى

في
الميلاد المهديّ المبارك

عبدُ الحليم الغزّي

في ميلاد الإمام المهدي "صلوات الله عليه"

هيئة زهرايون / ستوكهولم / السويد

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا..

الأسئلة كما في كل مرة كثيرة وكثيرة جداً وهذه المرة الأسئلة بعض الأسئلة مكتوبة في
صفحتين كاملتين من
الـ (A4) لا أدري كيف سأقرأها لا أدري!؟

نبدأ من هذا السؤال، السؤال من الأخ العزيز أبو حسن الساعدي النَّجْفُ الأشرف، لا أدري هل السؤال جاء من النَّجْفِ أو أنَّ السَّائِلَ من النَّجْفِ، يعني هُنا وَيُكْتَبُ النَّجْفُ الأشرف، على أيِّ حال:

● نجدُ في الرِّوَايَاتِ ذكرَ الكوكبِ ذي الذنْبِ ويذهبُ البعضُ إلى أنَّه هو الَّذي سِيُسبَبُ عِدَّةَ ظواهرٍ كونيةٍ، منها خروجُ الشمسِ من المغربِ وحدوثُ الكسوفِ والخسوفِ في شهرٍ واحدٍ وغيرها من ظواهرِ عصرِ الظهورِ الشَّرِيفِ، وأنَّ هذا الكوكبُ من علاماتِ الظهورِ وما إلى ذلك من المعلوماتِ والاستنتاجاتِ الَّتِي لا تخفى عليكم، وكذلك ما يُشَاعُ وخصوصاً في الغربِ من أنَّ ناساً والدولَ الكبرى أخفتِ هذه الحقيقةَ، والسؤال: ما هي قراءتُك لهذا الموضوعِ؟ وهل من الممكن أن يكون هنالك علاقة بين هذا المُذَنَّبِ والسرِّ الثالثِ (سرِّ فَاطِمَةَ)؟!؟

هذه قصيدة يعني، أنا سأجيب بشكل مُوجزٍ لا اعتبار أنَّ السؤالَ يرتبطُ بأجواءِ المناسبةِ فأحاولُ أن أجيبَ على الأسئلةِ الَّتِي ترتبطُ بأجواءِ المناسبةِ الشَّرِيفَةِ، بالنسبةِ للكوكبِ المُذَنَّبِ إذا أردنا هو في الرِّوَايَاتِ ذُكِرَ بِالنَّجْمِ المُذَنَّبِ نفسِ الشيءِ في اللغةِ في اللغةِ العربيةِ، قد لا يكون هناك فارقٌ كبيرٌ بين الكوكبِ والنَّجْمِ، ربَّما يُمَيِّزُ بعضُ اللغويين بين الكوكبِ والنَّجْمِ، أنَّ الكوكبَ أكبرُ من النَّجْمِ بخلافِ التفرقةِ في علمِ الفلكِ لأنَّه في علمِ الفلكِ يُرادُ من النَّجْمِ الَّذي يكونُ مُشعَّاً بذاتهِ ومن الكوكبِ الَّذي يكونُ عاكساً لضوءِ غيرهِ يعني مثلاً الشمسُ يُقالُ لها نجمٌ لأنَّها مُشعَّةٌ بذاتها بينما مثلاً القمرُ الأرضُ يُقالُ لها كواكبٌ لأنَّها تعكسُ ضوءَ الشمسِ، فما كان عاكساً لضوءِ النُّجُومِ يُسمَّى كواكبٌ وما كان مُشرقاً بنفسه يُسمَّى نجومٌ، عادةً هذا التقسيمُ في علمِ الفلكِ، أمَّا في اللغةِ فليس هنالك من تفريقٍ كبيرٍ بين

الكواكب والنُجوم إلا ما أشرت إليه قبل قليل، على أيِّ حال ليس مُهمّاً الآن، نحن لسنا بصدد المعنى اللغوي أو المعنى الاصطلاحي للكوكب أو للنَّجم، هُنَاك نجمٌ مُذَنَّبٌ ذُكر في الرِّوايات، تحدّثت الرِّوايات عن نجمٍ مُذَنَّبٍ يكون من جُملة العلائم الكونية أو العلائم الفضائية في الزمان المُقارب لوقت الظهور الشَّرِيف.

الندوة الأولى

بشكل عام يُمكن أن أقول: قطعاً ليس على سبيل القطع نحن ما عندنا شيء يُمكن أن نقوله على سبيل القطع لأننا نتحدّث عن مُستقبل هذا أوّلاً.

والمستقبل أوّلاً لا علم لنا به على وجه الدقة.

وثانياً: نحن نعتقد بجريان قانون البَداء، وقانون البَداء إذا جرى يُمكن أن يُغيّر التفاصيل.

وثالثاً: الروايات والأحاديث التي وردت عنهم فيما يرتبط بعلائم الظهور أو بالأحداث المُقاربة لزمان الظهور لم تأتي مُفصّلةً إلى ذلك الحدّ الكبير وإنّما عرضت المعاني بشكلٍ إجمالي، ولذا أقول بشكلٍ إجمالي هُنالك في الروايات في الفترة الزمانية التي قد تصل إلى سنتين أقول هذا تقريباً لا قطعاً، قد تصل إلى سنتين، في السنتين المُقاربتين لزمان ظهور الإمام صلوات الله وسلامه عليه تحدّث أهمُّ العلامات وخصوصاً العلامات الكونية أو العلامات التي تحدّث في السماء في الفضاء عبّر ما شئت، من جُملة هذه العلامات أو من جُملة هذه الأحداث هو خروج نجم مُذنب.

نحن إذا أردنا أن نعود إلى التاريخ إن كُنّا نقصد بالتاريخ بتاريخ البشرية بشكلٍ عام أو بالتاريخ العلمي للظواهر الفلكية، هُنالك الكثير من المُذنبات ظهرت في تاريخ البشرية وهُنالك الكثير من المُذنبات رُصدت في مستوى التاريخ العلمي لعلم الفلك، فهُنالك الكثير من المُذنبات، يعني خروج نجم مُذنب ما هو بشيءٍ غريبٍ أبداً، غاية ما في الأمر الذي يبدو من الروايات التي تتحدّث عن هذا النجم المُذنب أنّه يكون مُميزاً بوضوحه وكبير حجمه، من هذه الجهة نعم، نستشفُّ هذا من الروايات أنّه سيكون مُميزاً عن سائر المُذنبات وإلا عبر التاريخ موجودة نجوم مُذنبّة وأعتقد حتّى قبل سنوات ليست بالبعيدة كان هُنالك نجم مُذنب، هُنالك نجوم مُذنبّة مرصودة علمياً مثل مُذنب هالي مثلاً، كل فترة زمانية مُعيّنة يخرج، هُنالك مُذنبات أخرى غير مُذنب هالي كل رده من الزمن يُحدّده علماء الفضاء يأتي مثلاً هذا المُذنب وهُنالك مُذنبات تأتي بشكلٍ مُفاجئٍ يعني لم يكن علماء الفلك قد رصدها، خروج نجم مُذنب ما هو يعني علامة غريبة في تاريخ البشرية، غاية ما في الأمر هي علامة مُقارنة لأحداث تقع تكون في زمانٍ قريبٍ من ظهور إمام زماننا.

أمّا هذه التفاصيل التي تحدّث عنها البعض وكتبوا عنها من السُنّة أو من الشيعة، هُنالك من السُنّة من كتبوا عن قضية النجم المُذنب وماذا يترتّب عليه من أحداث وهم يدرسون قضية أشراط الساعة لا يتحدّثون عن علائم الظهور، يدرسون قضية أشراط الساعة والمراد من

الندوة الأولى

أشراط الساعة مُصطلح معروف في علم الحديث عند السُنَّة وعند الشَّيعة العلام التي تقع مُقاربةً ليوم القيامة، أنا الآن لا شأن لي بما قاله المخالفون ما قاله السُنَّة ولكنني من باب الاستطراد قلت بأنَّه هناك العديد من الكُتب كتبها كُتَّاب من السُنَّة تناولوا فيها مسألة النُّجم المُذنب وأنَّه إذا ما ظهر سيؤثِّر على حركة الأفلak ويؤدِّي إلى خروج الشمس من المغرب وأمثال هذه المعاني، ولربَّما يُعطل حركة الأرض، هذه المعاني في روايات وأحاديث أهل البيت ليست موجودة، هذه استنتاجات، وأوَّل من استنتجها هم السُنَّة، كُتَّاب السُنَّة المعاصرون استنتجوا هذه الاستنتاجات وبعد ذلك ونحن على الطريقة المعتادة هم يكتبون ونحن نأخذ منهم، مُنذُ زمان الشَّيخ الطوسي وإلى الآن هم يكتبون ونحن نأخذ منهم في كل شيء، فلا يوجد في أحاديث أهل البيت بشكلٍ ظاهر وواضح هناك ربط ما بين خروج الشمس من المغرب وليست من المشرق وبين النُّجم المُذنب، لا يوجد هناك ربط فيما بين هذه القضية ومسألة التغيُّر في حركة الأرض، قضية طول الأيام والليالي وهذه التفاصيل أو ما يرتبط بقضية الخسوف والكسوف وأنَّهما سيكونان في غير موعدهما الفلكي الذي يُحدِّده الفلكيون، هذه الأحداث يُمكن أن تكون مُتقارنة ولكن لا علاقة للنُّجم المُذنب بحسب روايات أهل البيت.

أمَّا هذا الكلام مثلاً وكذلك ما يُشاع وخصوصاً في الغرب من أنَّ ناسا والدول الكبرى أخفت هذه الحقيقة، هذا كلام لا دليل عليه، مثل هذه الأمور يُتحدَّث بها في مواقع الإنترنت المختلفة، المنتديات المختلفة، ولكن لا دليل على مثل هذا الكلام، هذا الكلام لا دليل عليه، لا نملك دليلاً علمياً، مُجرَّد كلام يُكتب ويُنشر إذا أردنا أن نبحث عن حقيقته فإنَّه لا حقيقة لذلك، وحينما أقول هذا من خلال مُتابعتي لكثير من الحقائق التي تم الحديث عنها ونُسبت إلى وكالة ناسا للفضاء، وحين نعود إلى موقع ناسا للفضاء لا يوجد لا أثر ولا عين لهذا الكلام بل حين يتحدَّث المتحدِّثون الرسميون باسم وكالة ناسا ينفون القضية جُملةً وتفصيلاً، فهذا الكلام لا دليل عليه، لا نملك دليلاً واضحاً صريحاً، والقضية ليست بتلك الأهمية الكبيرة، الذين ضخَّمو هذه القضية هم المخالفون لأهل البيت المعاصرون وليس القداماء، أتعلمون إنَّ عدد الكُتب التي ألفها السُنَّة إن كان في مصر أو في السعودية أو في البلدان السُنَّية الأخرى التي أُلِّفت عن ظهور الإمام المهدي وعن علائم آخر الزمان أضعاف ما كُتب في الوسط الشَّيعي، أضعاف، وأنا أقول هذا الكلام لأنني قد اطَّلعت على هذه الكُتب كلها وهي موجودة في

الندوة الأولى

مكتبتي، في السنوات الأخيرة خلال العشر السنوات الأخيرة عشرات عشرات من الكتب أُلِّفت في هذا الموضوع من خلال مُتابعتي تهدف لأمرين:

الأمر الأوّل: حَرَفَ قِضِيَّةَ الإِمَامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاتِّجَاهِ آخِرِ وَرَبَطَ المَوْضُوعَ بِنِهَايَةِ العَالَمِ، وَأَنَّ الإِمَامَ إِذَا ظَهَرَ سَتَكُونُ نِهَايَةُ العَالَمِ وَرَبَطَ ذَلِكَ بِيَوْمِ القِيَامَةِ، لِتُعْطِيَ صُورَةَ مَنْ أَنَّ الإِمَامَ إِذَا جَاءَ فَهِيَ بَدَايَةُ نِهَايَةِ الحَيَاةِ عَلَى الأَرْضِ، بِالضَّبْطِ بِعَكْسِ مَا جَاءَ عَنِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ أَنَّ بَدَايَةَ الحَيَاةِ عَلَى الأَرْضِ سَتَبْدَأُ بِظُهُورِ الإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَمَا مَرَّ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً.

والجهة الثانية: مُحاوَلَةُ جَذْبِ أَنْظَارِ الشَّبَابِ السُّنِّيِّ إِلَى مَوْضُوعِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ مِنْ وَجْهَةِ النَظَرِ السُّنِّيَّةِ، لِأَنَّ هَذَا المَوْضُوعَ مَوْضُوعَ المَسْتَقْبَلِ وَمَا يَجْرِي فِي المَسْتَقْبَلِ يُلْفَتُ أَنْظَارُ الجَمِيعِ، النَّاسِ دَائِماً تَسْأَلُ عَنِ المَسْتَقْبَلِ، صَاحِحٌ أَنَّنَا فِي الوَسْطِ الشَّيْخِيِّ لَمْ نُقَدِّمِ الإِجَابَاتِ الشَّافِيَةَ بِخُصُوصِ هَذَا المَوْضُوعِ وَلَكِنْ تَبَقِيَ الرِّوَايَاتُ وَالأَحَادِيثُ وَحَتَّى مَا كُتِبَ مِنْ كُتُبِ فِي الوَسْطِ الشَّيْخِيِّ رَغْمَ قُصُورِهَا لَكِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ المَسْتَقْبَلِ وَتُجِيبُ عَلَى أَسْئَلَةٍ أَفْضَلَ مِنْ الإِجَابَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا السُّنَّةُ فِي كِتَابَاتِهِمْ، فَهَذَا يَبْعَثُ عَلَى أَنَّ الشَّبَابِ السُّنِّيِّ رَبَّماً يُلْفَتُ هَذَا نَظَرُهُ، فَلِأَجْلِ أَنْ تُطْمَسَ أَنْظَارُهُمْ فَلابُدَّ مِنَ الحَدِيثِ عَنِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هُمْ يُرِيدُونَهَا، وَوَضَعُوا كُتُباً فِيهَا خَرَائِطٌ، فِيهَا أَطْلَسَ لِالأَحْدَاثِ، مِثْلاً فِيهَا صُورٌ تُقَرِّبُ الأَحْدَاثَ الَّتِي تَكُونُ فِي نِهَايَةِ العَالَمِ عَلَى طَرِيقَةِ الكُتُبِ الَّتِي يُؤَلِّفُهَا الَّذِينَ يُبَشِّرُونَ بِظُهُورِ المَسِيحِ مِثْلَ شَهِودِ يَهُوَهَ (Jehovah's Witnesses) نَفْسِ مَجْمُوعَاتِ (Jehovah's Witnesses) الَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ (بِشَهِودِ يَهُوَهَ) يَنْشُرُونَ كُتُبَ تَشْتَمِلُ عَلَى صُورٍ وَلُوحَاتٍ فَنِيَّةٍ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ تُقَرِّبُ الفِكْرَةَ لِأَذْهَانِ الشَّبَابِ، عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعُودُ إِلَى سِوَالِ السَّائِلِ، مَسْأَلَةٌ..

مُدَاخَلَةٌ: هَلْ يَعتَبَرُ هَآيِ الكِتَابَاتِ السُّنِّيَّةِ الآنَ نَوْعَ مِنَ الاضْطِرَارِ بِاعتْبَارِ أَنَّهُ أَصْبَحَتِ المَعْلُومَةُ مِثْلَ مَا العَالَمُ يَمَكِّنُ هِيجِي قَبْلَ مَحْصُورَةٍ فِي جَانِبِ مَعَيَّنِ أَنَانِي، الشَّبَابِ أَصْبَحَتِ لَدَيْهِمْ بِإِمْكَانِهِ يَطَّلُ عَلَى كُلِّ مَا يُكْتَبُ وَيُقْرَأُ وَيُنْشَرُ بِفَضْلِ عِلْمَانِنَا وَبِفَضْلِ كَثِيرِينَ أَنَا أَعِدُ هَذَا نَوْعَ مِنَ الاضْطِرَارِ الآنَ ظَلَمُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الإِمَامِ الحُسَيْنِ وَعَنِ مَقْتَلِهِ وَالإِمَامِ المَهْدِيِّ..

الشَّيْخُ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّي: صَاحِحٌ، هَذَا الكَلَامُ صَاحِحٌ، عُنُقِدُ مُؤْتَمَرٍ لِلدُّعَاةِ قَبْلَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ عُنُقِدُ فِي السُّعُودِيَّةِ عُنُقِدُ مُؤْتَمَرٍ لِلدُّعَاةِ وَأَكْثَرُهُمْ كَانُوا مِنَ الوَهَابِيِّينَ حَتَّى مِنْ غَيْرِ الوَهَابِيِّينَ

الندوة الأولى

دُعاة سنّة بشكل عام يعني، هذه الأسماء اللامعة في الفضائيات السنّية، وكان التشخيص هكذا:

التشخيص: أنّهُ الجوّ الشّيعي هناك أشياء موجودة في الجوّ للشّيعي مُمكن تجذب الشباب السُنّي من هذه الأشياء التي تجذب النَّاس خصوصاً عامة النَّاس شَخَّصوا يعني ثلاث قضايا:

- القضية الأولى: التركيز على الجانب العاطفي، قضية سيّد الشهداء، قضية النعي والطمية والرد، الجانب العاطفي، ولذلك هم بدأوا هذه القضية يهتمون فيها الآن، بدأوا يهتمون فيها بغضّ النَّظر حتّى عن موضوع سيّد الشهداء، الجانب العاطفي.
- والموضوع الثاني: موضوع الإمام عليه السّلام موضوع الإمام المهديّ.
- والموضوع الثالث: الكرامات التي تحدث في العصر الحاضر في مزارات الأئمّة.

هذه الأشياء هم كانوا يُناقشونها كي يجدوا لها حلوّاً، وجزء من هذه الحلول هو هذا يعني هذا الاهتمام بموضوع الإمام عليه السّلام.

على أيّ حال أنا لا أريد الآن أن أناقش جميع القضايا الصغيرة والكبيرة ولكن بالنسبة لسؤال الأخ أبو حسن الساعدي ما يرتبط بالنجم المُذنب هو من العلامات والتي تقع في زمانٍ قريبٍ من وقت ظهور إمام زماننا، لكن هذا التضخيم ليس موجوداً في الروايات.

أنا أقول لكم من الآخر من الآخر: أضخّم علامة تحدّث عنها أهل البيت وأهمّ علامة السُفّاني! هذه أهم علامة عندنا باقي العلامات تأتي في الدرجة الثانية، نحن إذا شَخَّصنا السُفّاني صارت القضية واضحة جداً بالإمكان أن نحسبها بالأيام، بقيّة العلامات تأتي بالدرجة الثانية، أهمّ العلامات هي علامة السُفّاني.

ولذلك السنّة إن كان ذلك بقصدٍ معلوم أو بتحريك شيطاني هناك تضخيم لموضوع الأعرور الدجّال، نحن في حديث أهل البيت لا نهتم بموضوع الأعرور الدجّال، هذا التضخيم هو في كُتب المخالفين، لتضيق موضوع السُفّاني، الأعرور الدجّال يكون ظهوره بعد ظهور الإمام، لا أثر له إذا كان الإمام موجوداً ما قيمة الأعرور الدجّال حينئذٍ؟ المشكلة في السُفّاني الذي يظهر قبل ظهور الإمام، المشكلة في السُفّاني الذي يُبايعه علماء الشّيعه، والشّيعه تُبايعه، المشكلة في هذا، المشكلة الكبيرة في هذا.

الندوة الأولى

الروايات عندنا أنّ الإمام حين يظهر ويأتي من الحجاز باتجاه العراق لَمَّا يصل إلى القادسية، القادسية هي هذه المناطق الآن الموجودة يعني قبل النَّجف وكربلاء، هي الديوانية، نفس الديوانية، تقريباً هذه المناطق المحيطة بالديوانية هي هذه القادسيات كانت تُسمّى بالقادسيات، فالإمام يصل إلى هنا الرواية تقول: والنَّاسُ جميع النَّاسُ في الكوفة يُبايعون السُّفْياني، أيه أدري ذوله أهل الأعظمية يعني رايعين الكوفة يُبايعون السُّفْياني!! والنَّاسُ كل النَّاسُ كلهم في الكوفة يُبايعون السُّفْياني والإمام واصل للديوانية، قبل قليل أنا قلت من أنّه السُّفْياني لا يأتي هذا مُمَثِّل السُّفْياني..

مُدَاخَلَة: من يجي وياه الإمام إذا الشَّيعة كلهم بايعت السُّفْياني؟

السُّيخ عبد الحليم الغزّي: يعني هذا سؤال مُمكن أن نُجيب عليه لأن هذا سؤال فيه تفاصيل إذا نتركه إلى برنامج شهر رمضان أحسن، لأنَّه هناك عندنا سيناريوهات، هناك سيناريوهات:

- هناك سيناريو: أنّ الشَّيعة تنصر الإمام. هناك أعداد تنصر الإمام.
- هناك سيناريو: أنّ الإمام لا ينصره إلا الثلاث مئة والثلاثة عشر فقط هؤلاء.
- هناك سيناريو: أصلاً يتحدَّث فقط عن الملائكة وهذا واضح في الروايات، أنّ أنصاره من الملائكة ومن الراجعين من الذين يرجعون.

مُدَاخَلَة: يعني يجو 313 بس هم هذوله كلهم؟

السُّيخ عبد الحليم الغزّي: في روايات حتّى 313 ما فيه لم يُذكر اهتمام فيهم التركيز على الملائكة، هناك أكثر من سيناريو، هذا موضوع كبير، يعني إذا دخلنا في هذا الموضوع تنتهي الندوة وما أكملنا الكلام وأسئلة كثيرة موجودة ولكنني سأحدِّث عن هذا الموضوع في برنامج (الأمان الأمان يا صاحب الزمان) في شهر رمضان على شاشة القمر الفضائية.

آخر شيء في السؤال: هل هناك ربط بين المُذنب والسر الثالث الذي يُسمّى بسر فَاطِمَة؟

موضوع السر الثالث نحن لا نستطيع أن نتكلّم عنه بضررٍ قاطع، هو هذا المصطلح موجود وهذا الموضوع يُطرح وطُرح، وبالمناسبة الفاتيكان نشر السر الثالث، الفاتيكان والآن يُمكنكم أن تدخلوا على موقع الفاتيكان الرسمي واكتب في محل البحث (The Third Secret) وستجد هناك نشر، السر الثالث موجود إلى الآن معروض على موقع الفاتيكان،

الندوة الأولى

هم هكذا ادّعوا بأنّ هذا هو (The Third Secret) هذا هو السر الثالث موجود إلى الآن على موقع الفاتيكان، هم يدّعون هذا ولكن هناك داخل الوسط المسيحي في الفاتيكان من يُنكر هذا الموضوع يقولون من أنّ الذي نُشر كان مقداراً قليلاً من السطور، السطور التي كُتبت فيما سُمّي بالسر الثالث هي أكثر عدداً من السطور التي نشرت، أنا الآن لست بصدد الدخول في هذا الأخذ والرد، ولكن موضوع السر الثالث لا يستطيع أحد أن يتكلم عنه بضررٍ قاطع.

ربّما البعض الآن منكم أو من المشاهدين الذين سيشاهدون هذه الندوة على التلفزيون أو على الإنترنت قد لا يعرفون ما المراد من السر الثالث.

السّر الثالث: هذا مُصطلح جديد في الثقافة المسيحية نشأ في بدايات القرن العشرين، هذه الحادثة التي حدثت في مجموعة من الرعاة الصغار وهذه الفتاة التي بعد ذلك تحوّلت إلى راهبة وتجلّت لها كما هم يقولون تجلّت لها السيّدة مريم، ولكن تجلّت بها باسم (Fatima) والبعض منهم يُنكر يقول إنّ التسمية بـ (Fatima) نسبةً للقرية، القرية هي من الأساس اسمها (Fatima) وأنها نبأتها بأمر وأمرتها أن لا تخبر بها أحداً إلا البابا في الفاتيكان فسُمّي هذا بالسر الثالث، والمعروف في الوسط المسيحي المتابع لهذا الموضوع أنّ السر الثالث أمرٌ يرتبط بمستقبل العالم وأمرٌ يرتبط بنزول المسيح إلى الأرض مثل هذه المعاني.

بالنتيجة هذه أمور مظنونة لا نملك دليلاً قطعياً عليها، لا نستطيع أن نتحدّث بضررٍ قاطع ولا يوجد أي رابط بين مسألة النجم المُذنب وبين قضية السر الثالث الذي يتحدّث عنه المسيحيون، لا نملك دليلاً على ذلك، هذه كلها ظنون وحتىّ قد لا تصل إلى ظنون مُجرّد يعني احتمالات بدرجة الأوهام، لا نملك دليلاً عليها.

هناك قضيةٌ مهمّة دائماً أقولها وأنصح بها أبنائي وبناتي من الشباب: الدين إذا انفك عن العلم والعقل صار هُراء، تحوّل إلى خرافات، وحين أتحدّث عن العقل إنني أتحدّث عن العقل الثابت الذي يقبله الجميع، هناك مسائل عقلية يتفق عليها الجميع بغضّ النظر عن الديانات هناك مسائل يتفق عليها جميع البشر، وحين أتحدّث عن العلم إنني أتحدّث عن العلم الديني محصوراً بالكتاب والعنرة، وأتحدّث عن العلم الدنيوي ما ثبت بشكلٍ قطعي من العلم الدنيوي، الدين لا يتعارض لا مع العقل ولا يتعارض مع العلم الديني الحقيقي المستخرج من الكتاب والعنرة، ولا يتعارض حتىّ مع العلم الدنيوي الأكاديمي المختبري الذي ثبت بشكلٍ قطعي وواضح،

إذا وجدنا الدين في حالة اضطرابٍ وانفكاكٍ فإننا سننتقل شيئاً فشيئاً إلى الخرافات وإلى الهُراء وإلى الادِّعاءات وإلى الأكاذيب.

روايةٌ في (غيبة النعماني) تصف الرواية حال النَّاس: (كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ آسِفٍ حَيْرَانَ حَزِينٍ عِنْدَ فَقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ) والماء المعين من المصطلحات التي وردت إن كان في الكتاب الكريم أو في الروايات هي في أسماء إمام زماننا، كما جاء في سورة الملك في الآية الثلاثين: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ) في أحاديث أهل البيت الحديث عن غيبة الإمام، والماء المعين هو إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه.

● أعود إلى الرواية: (كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ آسِفٍ حَيْرَانَ حَزِينٍ عِنْدَ فَقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ) يقول: وبعدها تتحدَّث الرواية عن نداءٍ يسمعه من البُعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمةً على المؤمنين وعذاباً على الكافرين، كيف نستطيع أن نفهم هذه المعاني وهل لهذه الرواية علاقةٌ بعصرنا الحالي؟!

هذه الرواية وأمثالها وردت بلسانٍ أدبيٍّ وفيه شيءٌ من الرمزية، الروايات التي ترد بهذا اللسان لا نستطيع أن نفهمها لوحدها بمعزلٍ عن باقي الروايات، هذه الرواية تأتي في سياق الأحاديث التي تتحدَّث عن الصيحة، هناك صيحتان صيحةٌ عند الفجر وهي صيحةُ الحقِّ، وصيحةٌ عند الغروب وهي صيحةُ الباطل، والرواية تريد أن تُشير إلى صيحة الحقِّ، تتحدَّث عن نداءٍ يسمعه من البُعد كما يسمعه من بالقرب، فهكذا ورد في وصف الصيحة في وصف صيحة الحقِّ التي تكون عند الفجر وفي شهر رمضان، والروايات تحدَّثت من أنَّ الصيحة ستكون في صبيحة يوم الجمعة وفي اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان.

● سؤالٌ آخر: كلماتٌ في دعاء الندبة الشَّريف: (وَسَأَلَكِ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا) من صاحب هذا اللسان الصادق؟ وما معنى في الآخرين؟ وما هو السؤال؟ وحين أجبته ما هو الجواب؟ وما معنى وجعلت ذلك عليًّا؟

هذا المقطع مأخوذٌ من دعاء الندبة الشَّريف في أوائل الدعاء، والدعاء في أوائله يتحدَّث عن حالات الأنبياء: وَبَعْضٌ اتَّخَذَتْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً - وهو إبراهيم، واضح الحديث عن الأنبياء في أوَّل الدعاء الشَّريف - وَبَعْضٌ اتَّخَذَتْهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلاً - ولا أعتقد القضية تحتاج إلى شرح كلِّكم تعرفون أنَّ المراد هو إبراهيم - وَسَأَلَكِ - هو إبراهيم إذاً السائل هو إبراهيم - وَسَأَلَكِ

الندوة الأولى

لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ فَأَجَبْتَهُ -أجبت سؤاله- وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا، إِذَا السَّائِلُ هُوَ إِبْرَاهِيمُ
بنص الدعاء الشَّريف، وهذا المضمون ورد في آيات الكتاب الكريم.

إذا ذهبنا مثلاً إلى سورة مريم، في الآية الخمسين، في الحديث عن إبراهيم، في سياق
الحديث عن إبراهيم: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ﴾ -إبراهيم اعتزل قومه، القصة مُفصَّلة نذهب إلى موطن
الحاجة من الآيات- فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ -إبراهيم- وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا ﴾ -يعني لإبراهيم ولذريته- وَجَعَلْنَا لَهُمْ
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ في رواياتنا عليًّا هو أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.
وهذه إجابة لسؤالٍ سأله جاء في سورة الشعراء..

مُدَاخِلَةٌ: أكو فيه طلب من زكريا، عندي أنا تسجيل لأحد الفُراء: (هب لي من لدنك عليًّا)
ما يقول هب لي من لدنك وليًّا وواضحة هو التسجيل قديم عندي الصوت مألته وهو أقرب
للعقل لأنَّهُ دا يطلب إذا كان يطلب ولد فالله من يعطيه ولد ليش يستغرب ويقول امرأتي
وأنا، هو كان يطلب الإمامة كان يطلب عليًّا لكنَّهُ أعطي ولد وجعله نبي فهذا يكون أقرب
للعقل..

الشَّيخ عبد الحلیم الغزري: مُمكن يعني في الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الموجودة عندنا، أنا لا أعلم
بالرِّوَايَاتِ الَّتِي لم تصلنا، في الرِّوَايَاتِ الموجودة عندنا لم يُذكر هذا المعنى، وإنَّما جاء في
قصة إبراهيم في الآية الثالثة والثمانين من سورة الشعراء، إبراهيم يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي
حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ -آية 84- وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ في سورة
الشُّعْرَاءِ الآية 84 من قصة إبراهيم: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

والإجابة هنا تبينت في سورة مريم: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾.
بحسب الرِّوَايَاتِ: هذه من المواطن الَّتِي صُرِّحَ فيها باسم أمير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه، هُنَاكَ عِدَّةٌ مواطن صُرِّحَ باسمه في الكتاب الكريم واحدة من هذه المواطن
هي هذه الآية الَّتِي أشرت إليها، الآية الخمسون من سورة مريم.

من صاحب هذا اللسان الصادق؟

الَّذِي سَأَلَ هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَلِسَانَ الصِّدْقِ هُوَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

وأما الآخرين في الديانات السابقة حينما نقرأ في كُتب اليهود وفي كُتب النصارى وهم يتحدثون عن آخر الزمان بحسب ثقافتهم إذا أردنا أن نتفحص ماذا يقصدون بآخر الزمان مع أحاديثنا فإنَّ آخر الزمان يقصدون به العصر الذي يبتدئ من بعثة نبيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله، ولذا يقول: (أنا والساعة كهاتين) أمَّا نحن في أحاديثنا الشريفة حين نتحدَّث عن آخر الزمان فإنَّ آخر الزمان يبتدئ من يوم ولادة إمام زماننا، لأنَّ الروايات تقول من أنه يُولد في آخر الزمان، فمن يوم ولادته يبدأ عندنا مُصطلح آخر الزمان يعني مُنذُ سنة 255 للهجرة بحسب ما هو معروف عندنا في تأريخ ولادته، وإن كان هناك في بعض الروايات تقول 256 لكن المعروف عندنا هو سنة 255 للهجرة الشريفة.

بالنسبة لهم بما في كُتبهم حين يتحدثون عن آخر الزمان فإنَّهم يتحدثون عن نبيِّنا، قطعاً الآن في الكُتب الموجودة الآن لا توجد إشارات واضحة وصريحة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وإنما يُمكن أن نعثر على بقايا كلامٍ من هنا أو هناك، وإلا لا توجد الآن مثلاً إذا أردنا أن نعود إلى كُتب اليهود أو كُتب النصارى مثلاً إذا أردنا أن نعود إلى كتاب (العهد القديم) أو إلى كتاب (العهد الجديد) لا نجد تصريحاً واضحاً جداً، نعم إذا أردنا أن نعود إلى (إنجيل برنابا) النسخة التي هم ينكروها، هم أساساً يقولون من أن المسلمين هم الذين كتبوها كتبوا (إنجيل برنابا) إنجيل برنابا صريح، صريح جداً يُصرِّح باسم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وهناك تفاصيل كثيرة موجودة.

وما معنى وجعلت ذلك علياً؟ أعتقد المعنى واضح من خلال الروايات والأحاديث الشريفة أن المراد هو سيِّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه.

- سؤال فيه شيء من التفصيل بغضِّ النَّظر عن الأسماء: هناك من يقول لو أنَّ اليماني خرج وكان مشروعه مُخالفاً للمرجعية فعلي الشيعة أن ترفضه لأنها يجب أن تكون تحت راية المرجعية!

يعني أعتقد هذا الجواب أنتم تعرفونه لسنا بحاجة للإجابة على هذا الخرط يعني، هذا خرط بتمام معنى الكلمة، الروايات واضحة وصريحة حينما تتحدَّث عن اليماني: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ) يعني المراجع خارجون من لفظ المسلم؟ لا أدري، (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيْهِ) هذا قطعاً إذا خرج اليماني وعرفنا أن هذا هو اليماني وتأكدنا من أن هذا هو اليماني، بحسب الروايات المتوفرة لدينا فإنَّ اليماني إذا ما خرج ورفع رايته وثبت هذا عندنا بشكلٍ واضح، قطعاً لن يكون واضحاً إلا مع حُزمة من العلامات، هناك حُزمة من

الندوة الأولى

العلامات وأهمُّ هذه العلامات السُّفْياني! أهمُّ هذه العلامات السُّفْياني، والأئمةُ تحدَّثوا كثيراً عن السُّفْياني، أمَّا شخصية اليماني شخصيةٌ مُبهمة ليست واضحةً في الروايات، لكنَّ الأئمةَ وصفوها بأنَّ هذه الراية هي أهدى الرايات وأنَّه لا يحلُّ لمسلمٍ أن يلتوي عليه، والروايات تقول بشكل صريح أنَّ من يلتوي عليه من يُعانده مصيره إلى النار! هذا المنطق منطوق يُخالف بديهيات الثقافة المهديّة الواضحة في روايات وأحاديث أهل البيت، لا أعتقد أنَّ هذا الكلام يحتاج لردِّ مُفصَّلٍ عليه، كلام سخيف جداً ويكشف عن قلة علمٍ فضيحةً بحديث أهل البيت.

لكن مثل هذا هو الذي يُطبَّل له، مثل هذا الكلام أمَّا حين تُطرح الحقائق الصريحة يتحوَّل الطرح إلى طرحٍ مشبوه، مثل هذه الخرابيط هي هذه الخرابيط التي تكونُ طرْحاً صحيحاً وشائعاً ولا يفتح أحدٌ فمه باتجاهها.

• ما هي حقيقة الأسد الذي كان يحرس السادة الشهداء في كربلاء وما يدعى شير فضة؟

الرواية موجودة عندنا في (الكافي) عن هذا الموضوع، ربَّما نُقلت، عُرِضت، أُسيئَ فهمها، هذا الموضوع أنا تحدَّثت عنه بشكلٍ مُفصَّلٍ في برنامج (الكتاب الناطق) وأعتقد هناك حلقة مُفصَّلة كاملة عن هذا الموضوع عنوانها: (أسدٌ في الطفوف) بالإمكان للسائل أو السائلة أن يدخل على اليوتيوب أو على مواقع أخرى أو على موقع قناة القمر ويكتب: (الكتاب الناطق، أسدٌ في الطفوف) حلقة مُفصَّلة وأشرتُ إلى الروايات وكيف أنَّ الحادثة وقعت، ربَّما نُقلت بصيغٍ ليست صحيحة، ربَّما صُوِّرت بصورةٍ ليست صحيحة، جعلت الناس تعتبرها شيئاً من الخرافة في بعض الأحيان، وأنا في نفس الحلقة أخذت المصحف الشريف وذكرت فيه المعجز التي تحدَّث عنها القرآن عن الحيوانات، معجز كثيرة، معجز كثيرة مُفصَّلة عن الحيوانات في القرآن، لماذا لمَّا تصل القضية إلى سيِّد الشهداء تتحوَّل هذه المعجزات إلى خرافة، كلب أهل الكهف حيوان! حمار عزيز حيوان! نملة سليمان حيوان! والقصة طويلة، ما هي هذه حيوانات موجودة ذُكرت بشكلٍ إعجازي أحداثها ذُكرت في الكتاب الكريم وبشكلٍ إعجازي، لماذا القضية لمَّا تصل إلى أهل البيت وضعنا عليها الإشكالات!؟!

مُدخاله: ما تحتاج لأنَّه أجساد الشهداء وأهل البيت مُحَرَّمة على الوحوش ودابة الأرض أساساً حتَّى لو ماكو أسد ما تؤكل يعني الشَّهيد من ينفتل...

السَّيِّخ عبد الحليم الغزِّي: ومن قال لك إنَّ القصة هكذا؟! من قال لك إنَّ القصة هكذا!؟!

مُدخالَة: ليش حاط الأسد يحميه من شنو؟

السَّيِّخ عبد الحليم الغزِّي: من قال لك إنَّ القصة هكذا؟ لو ترجع إلى (الكافي الشريف) لو ترجع إلى هذه الحلقة التي أنا تحدّثت عنها، هؤلاء ركضوا على جسد الحسين بالخيول، ابن زياد أرسل كتاباً إلى عمر بن سعد، أنا ما أريد أن أدخل في هذا الموضوع لأنَّ الأسئلة كثيرة، ولكن بشكل مُختصر: (فابن زياد أرسل رسالة إلى ابن سعد يطلب منه أن لا يُبقي أثراً لجسد الحسين، أن جميع الجيش يدوس على الأجساد يفرم الأجساد فرم، قال: وإني - في الكتاب- وإني أعلم أن ذلك يعني ليس مُهمّاً ولكنني أريد أن أفي بقول قلته -جنابه قال قولاً ويريد أن يفي بهذا القول- قال أنا أعلم أن هذا سوف لن ينفذ شيئاً ولكنني أريد أن أنفذ قولاً قلته) فهنا جاء هذا الأسد وفرّ الجيش، لمّا الجيش تقدّم والأسد ظهر وضع يديه على جسد الحسين فارتبكت القوّات، فابن سعد قال: ارجعوا فتنة نائمة لا تُوقظوها.

أنا قلت قبل قليل قلت القضية تُعرض بشكل غير دقيق، غير دقيق، فمن أراد أن يعرف الموضوع يُمكن أن يُراجع حلقة مُفصّلة بالأدلة والبراهين وروايات بشكل كامل، اكتب (الكتاب النّاطق أسد في الطفوف) عنوان الحلقة مُفصّلة بشكل كامل وموجودة لها ذكر في الزيارات في زيارة الناحية المقدّسة، أنا الآن لا أريد أن أدخل في تفاصيل هذا الموضوع أكتفي بما قلت.

● هناك من يُسافر في شهر رمضان لغرض الإفطار علماً أن سفره بلا أي مُبرّر فهل يجوز ذلك؟

يجوز له، لا يوجد عندنا حُكم في أنّه يجب على الإنسان أن يُقيم مثلاً في بلده ولا يُسافر أو أنّه إذا كان مُسافراً مثلاً عليه أن يُرتّب إقامته التي تترتّب عليها أحكام وجوب الصوم، يجوز له أن يُسافر في شهر رمضان لكنّه يحرم نفسه من توفيقٍ ومن أجرٍ كبير جداً. أيام شهر رمضان لا تُماثلها أيّام في بقية السنة، الصيام في شهر رمضان يختلف في جميع الاتجاهات، إن كانت القضية في مسألة الأجر والثواب أو كانت القضية في الآثار النفسية والآثار التكوينية التي تترتّب على الصيام إذا كان بشكلٍ صحيح في شهر رمضان، المفروض الإنسان لا أقول بحدّ الوجوب، المفروض الإنسان إذا كان بعيداً عن بلده أن يعود في شهر رمضان كي يُدرك صيام شهر رمضان المفروض هكذا لا أن يفر، لكن

السؤال إذا يجوز؟ نعم يجوز، لا يحرم، يجوز للإنسان أن يسافر في شهر رمضان لأنه لا يجب البقاء في شهر رمضان في الوطن أو في أماكن الإقامة الشرعية لا يجب ذلك يستطيع الإنسان أن يسافر.

• يُعَبَّر عن النور الذي خُلق منه الرسول الأكرم ووصيّه الأعظم عليهم السلام بأن الله خلق هذا النور بيده، ما المقصود من ذلك!؟

بالضبط لم أتوجّه لِمَا يُقصد في السؤال، هل السؤال عن بيده؟ لكن هناك شيء واضح من بديهيات عقائدنا، نحن عندنا مجموعة من النصوص لا نستطيع أن نتجاوزها مجموعة واضحة من النصوص مثلاً: (أَوَّل مَا خَلَقَ اللهُ خَلْقَ الْمَشِيئَةِ أَوِ الْمَشِيئَةِ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ) ما عندنا في الروايات أنه تكلم بكلمة أو خلق نوراً أو خلق روحاً من هذه الكلمة من هذه الروح أو من هذا الروح، الروح يُمكن أن يُذكر ويُمكن أن يُؤنث في لغة العرب، من هذا النور اشتقت كل الأنوار، مثل هذه المضامين واضحة في روايات وأحاديث أهل البيت ولربّما من أفضل التعابير ما جاء في دعاء ليلة المبعث، وفي دعاء يوم المبعث، وحتى في أدعية أخرى: (وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ، وَفِي نَسْخَةِ (الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ) الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَّا غَيْرِكَ).

في سورة الأنبياء الآية التاسعة بعد العاشرة: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ) الإمام يقول للمفضّل بن عمر إمامنا الصادق: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) الجميع، من البشر، من الملائكة، من الجن، من كل شيء، من سائر الكائنات التي لا نعرفها، وَمَنْ عِنْدَهُ، فمن هم؟ قال: نحن ومن عنده، هناك مكانة خاصة بهم تفصلهم عن الله وتفصلهم عن الخلائق ولذلك يُعَبَّر عنهم بأنهم الحجاب الأعظم، هم الباب الأعظم، هم السرّ الأعظم، هم الاسم الأعظم، سمّ ما شئت.

هذا المضمون هو نفسه: (وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَّا غَيْرِكَ) فلا يخرج منك إلى غيرك ليس الحديث هنا عن أماكن، نحن نتحدّث في عالم الحقيقة، لا توجد أماكن ولا توجد أزمنة، وإنما فلا يخرج منك إلى غيرك يعني أنّ العقول لن تصل إلى ذلك المكان، فلا يخرج شيء من هناك يستطيع أن تلامسه العقول! العقول لا تصل، الوجدان لا يصل! الحواس لا تصل! البصائر لا تصل! وحتى الوحي الذي يُوحى به إلى الأنبياء! (إِنَّ أَمْرَنَا صَعِبٌ مُسْتَصْعَبٌ نَكْوَانُ أَجْرَدَ شَرِيفٍ لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَيْسَ بِمُرْسَلٍ وَإِنَّ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ لَيْسَ بِمُقَرَّبٍ وَلَا عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ؟ قَالَ: نَحْنُ نَحْتَمِلُهُ) وانتهينا، نحن نحتمله، هو هذا مضمون الآية: **(وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)** من في السماوات والأنبياء، الملائكة، الأمم التي لا نعرف عنها شيئاً، الكائنات والمخلوقات من الخلق الأول، ما نعرفه نعرف القليل، كل هذه المضامين تدخل هنا: **(وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ)** هناك مجموعة ومن عنده.

هذه المجموعة هي نفسها التي يأتي الحديث عنها في سورة الرحمن: **(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ)** - هذه ذو للوجه وليس لربك، لأن ربك مضاف إليها مجرور، وذو من الأسماء الستة مرفوعة بالواو، هذه صفة للوجه، ويبقى وجه ربك، وجه فاعل وهو مضاف وربك مضاف إليه، ذو هذه صفة لوجه، هو هذا الباقي- **(وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)** وما أعتقد القضية تحتاج إلى تفسير طويل جداً: **(أَيَّنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ)**.

في سورة (ص) لما رفض إبليس السجود: **(إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)** تأكيد كل الملائكة بكل أشكالها، لأن الملائكة على أصناف، أصناف الملائكة ليس كأصناف البشر هناك فوارق كبيرة بين الملائكة، الملائكة الكروبيون درجاتهم تختلف اختلافاً كبيراً عن سائر أنواع الملائكة، الملائكة التي تقطن عالم النور ما بعد العرش مراتبهم مختلفة، حملة العرش مراتبهم مختلفة اختلاف كبير جداً جداً، **(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)** لو كانت الآية تقول فسجد الملائكة كافي، هذا جميع تكسير مُعَرَّفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ يَدُلُّ عَلَى اسْتِيعَابِ كُلِّ الْأَفْرَادِ، ملائكة هذا جمع تكسير ومُعَرَّفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، هذه ألف ولام الاستيعاب، استيعابية، تستوعب كل الأفراد، **(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)** ولكن جاء التأكيد كلهم، وجاء تأكيد آخر أجمعون- **(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)** -الله هنا يُخاطبه- **قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)** ولذلك هذا السائل يسأل رسول الله من هم هؤلاء العالون؟ قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن الحسين، من هم هؤلاء العالون الذين لا يسجدون؟ من هم هؤلاء؟ الله يقول لإبليس: **(أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)**.

الغريب في تفاسير علمائنا يقولون: العالون المُستكبرون! ما هو قال له: **(أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ)**

ما قال له استكبرت يعني أستكبرت أم كنت من المستكبرين، لماذا؟ الذي لا يعود إلى حديث أهل البيت يصل إلى هذه النتيجة، حينما نذهب إلى كُتُب المخالفين ونأتي بتفسير القرآن منهم سنصل إلى هذه النتيجة، العالون كما قال رسول الله قال: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين نحن العالون.

(يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ) هؤلاء هم العالون، هؤلاء ومن عنده، هؤلاء هم الذين خلقهم فاستقرّوا في ظله فلا يخرجون منه إلى غيره، هؤلاء، وهم قالوا إن أمرهم لا يحتمله لا نبيّ مرسل ولا ملكٌ مقرب ولا عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، هم فقط يحتملونه، فلا نملك جواباً حقيقياً ودقيقاً إلا هذه المضامين التي أشرتُ إليها بشكلٍ مُجمل معاني ومضامين مُستنبطة من أحاديثهم الشريفة ومن قرأنهم من مُصحفهم الشريف.

• كثر في الآونة الأخيرة التوسّل بمقامات لأبناء الأئمة المعصومين أو ما يرتبط بهم من قرابة أو صلة وكأنّهم على قدم المساواة مع الأئمة عليهم السلام، ألا يُعتبر هذا من قبيل سوء الأدب والانتقاص من شأن الأئمة عليهم السلام؟

إذا كان الأمر هكذا نعم هذا من أسوأ سوء الأدب، إذا كان الأمر هكذا، لكن هل هو هكذا؟ هذا موضوع آخر لا بدّ أن نُدقّق فيه، إذا كان الأمر مثل ما هو المفترض في السؤال من أنّنا نساوي بينهم وبين غيرهم مهما بلغت درجات أولئك الذين نحترمهم، نُجلّهم، نُقدّسهم، إذا أردنا أن نتكلّم بالشكل الحقيقي والواقعي أصلاً ليس هذا من سوء الأدب هذا كفرٌ صريح، كفرٌ بواح هذا! أن أساوي أحداً بهم هذا كفرٌ بواح وليس من سوء الأدب، لكن هل فعلاً هو هذا الذي يجري على أرض الواقع هكذا، هذه قضية لا أستطيع أنا أن أقطع بها، هذه المسألة مسألة عقائدية تخصّ الناس كل شخصٍ وعقيدته، ونحن لسنا في عصر التفنّيش حتّى نُفتّش عن عقائد الناس، لا ندري ما هي عقيدة هذا الإنسان حين يتوسّل بأحد أولاد الأئمة، هل فعلاً هو يعني يُسيء الأدب أو لا هو يتوسّل بأبناء الأئمة لأنّهم أبناء الأئمة هذه قضية ثانية، التفاصيل أنا لا أستطيع أن أقطع بها، ولكن إذا كان هذا الأمر فعلاً موجود على أرض الواقع أنا أقول هذا ما هو من سوء أدب، على الأقلّ عقيدتي هكذا هذا كفرٌ بواح لا يُساوى بهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لا يُساوى بهم أحد.

المعصومون الأربعة عشر لا يُساوى بهم أحد لا من أولادهم، ولا من بناتهم، ولا من أي كائن من الكائنات، المعصومون الأربعة عشر هؤلاء وجودات إلهية، وجودات ربّانية، لا نستطيع أن نُقايسهم بأيّ موجودٍ آخر.

أولاد الأئمّة، بنات الأئمّة آدميون، إذا كان لهم من منزلةٍ فبسبب علاقتهم ليس العلاقة النسبية مع حفظ كرامة العلاقة النسبية ولكن العلاقة النسبية ليست مُهمّةً أبداً، إمامنا الصّادق يقول: (وَلَا يَلِي لِعَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِنْتِسَابِي إِلَيْهِ) مع حفظ منزلة كرامة الانتساب إليهم ولكن الانتساب إليهم ليس مُهمّاً بقدر الولاء لهم، أولاد الأئمّة جميعاً جميعاً مع ما لهم من المنازل العالية هم آدميون، هم من بني آدم، نالوا ما نالوا من المنازل والرتب العالية ونالوا منازل أعلى من الأنبياء، نالوا ما نالوا بسبب علاقتهم لا أقول بأبائهم بأئمّتهم وسادتهم! نالوا ما نالوا بسبب علاقتهم بأئمّتهم وسادتهم أولاً، وبعد ذلك تأتي قضية الآباء والنسب هذه قضية ثانوية بالقياس إلى مسألة العلاقة والرابطة النورية والإيمانية.

أمّا المعصومون الأربعة عشر هؤلاء لهم شأنٌ آخر، هؤلاء وجودات إلهية ربّانية تجلّت في لباس بشري، وهذا واضح يريد أحد أن يُسمّي هذا غلو براحتة، كل واحد براحتة، دعاء الإمام الحُجّة صلواتُ الله وسلامه عليه في شهر رجب: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) هذا الكلام لا يُقال لغيرهم فقط للمعصومين الأربعة عشر، لا يستطيع أحد أن يقول هذا الكلام لأيّ كائنٍ آخر، (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) هذا الكلام خاص بالمعصومين الأربعة عشر، نحن الآن حينما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة هذه آثار لهذا الوصف، الآن إذا أردنا أن نشرح هذه العبارة: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) الدعاء موجود في (مفاتيح الجنان) يُمكنكم أن تقرؤوه من أدعية شهر رجب والتي يُستحبّ قراءتها في كل يومٍ من أيام شهر رجب، أوّله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ) إلى آخر الدعاء إلى أن يقول: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) هذه العبارة إذا أردنا أن نشرحها شرحها يكون في الزيارة الجامعة الكبيرة، وما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة هي تطبيقاتٌ عملية: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ) هذا المعنى لا يكون إلا لهذه الذوات، كيف يذلُّ كلُّ شيءٍ لهم؟ للربوبية المتجليّة فيهم، هناك ربوبية مُتجليّة فيهم وإلا كيف ذلَّ كلُّ شيءٍ لهم؟ هذه القضية ليست وظيفة إدارية، وليست وظيفة تشريفية من أنّ الله شرّفهم وجعلهم موظفين وهم بسبب هذه الوظيفة التشريفية هذه قضية ذاتية، لماذا؟ لأنّ الكون أساساً صدر منهم قضية ذاتية هذه، لا انفكاك بين ذاتيات الكون وبين ذاتياتهم،

الندوة الأولى

(إِبَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ) الخلق مُطلقاً ليس الحديث عن البشر، إيابُ الخلق كُلُّ الخلق، (وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ) وأمر الله ألا له الخلق والأمر، الأمر ما وراء الخلق ما هو؟ لا ندري، ولكن ما وراء الخلق، عَرَفُوهُ بتعاريف كل واحد يطلع من جيبه بكيفه، حقيقة الأمر ما هي؟ لا ندري، هذا هو الَّذِي يُشِيرُونَ دائماً إليه من أَنَّهُم أولوا الأمر، من كان على هذا الأمر، هذا المصطلح مُصطلح خاص، صاحب الأمر، هذه المصطلحات تجليات من هذا العنوان الكبير: (وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ) فلا يُمكن أن نُقايسهم بأحد.

أَمَّا الآخرون الَّذِينَ لهم المنازل العالية إن كان من أبنائهم، من بناتهم، من شيعتهم، من الرجال، من النساء، من الأنبياء، من الأولياء، لهم ما لهم من المنازل العالية لكن يبقى هؤلاء جميعاً في حدود الآدمية، هؤلاء من أبناء آدم يبقون في هذا الحد.

أَمَّا أولئك فتلك حقانقهم تحدّثت عنها الروايات والآيات ولو كان المقام للحديث عن هذه المسألة يُمكنني أن أتصفّح معكم والله مئات الآيات في الكتاب الكريم لا آية واحدة ولا آيتين ولا ثلاثة، بإمكانني أن أتصفّح معكم في الكتاب الكريم وفي هذه الأدعية والزيارات أتصفّحها لكم جميعاً، القضية واضحة جداً وصريحة ما بين آيات الكتاب الكريم وما بين كلمات المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

• سؤال من الأخ عقيل الفتلاوي:

فيه مسألة شخصية ولأنَّ السائل يبعث بسؤاله من العراق لذلك أجبب بشكلٍ مُجمل: أقول ما أخذته من أموال بهذا العنوان الَّذِي جاء مذكوراً في السؤال لا إشكال في ذلك خصوصاً إذا كُنْتَ مُحتاجاً إليها.

• هذا سؤال من كندا: تقول في معرض حديثك، السؤال قطعاً مُوجّه لي، عن عدم التخلّي عن المراجع وذلك لأنّه يقود إلى الفوضى، وأنا أسألك كيف يتحقّق: (أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا) في دعاء الندبة الشّريف، حيث أنني أعتقد أنّ المراجع يحولون ما بيننا وبين الظهور الشّريف؟!

أنا لا أدري ما هو الرابط بين هذه الفقرة من الدعاء وبين ما جاء في السؤال (أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا)؟ أين الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا الحديث هُنا عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، وهذا وصفٌ قرآني ورد في آيات الكتاب الكريم، لا أريد أن أقف كثيراً

الندوة الأولى

عند هذه الفقرة، ولكن المضطرُّ الذي يُجاب إذا دعا بحسب الروايات وحتى بحسب الآيات المضطرُّ الذي يُجاب إذا دعا هو إمام زماننا.

للإمام مقامات وللإمام شؤونات، مقاماته لا تُعدُّ ولا تُحصى، للإمام مقاماتٌ بشرية، وللإمام مقاماتٌ ربوبية، ما نقرأه في دعاء الندبة هذه مقاماتٌ بشرية:

حين نقرأ في دعاء الندبة الشريف مثلاً هذه العبارات: (أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ، أَيْنَ الْمُنتَظَرُ لِإِقَامَةِ الْأُمَّتِ وَالْعِوَجِ، أَيْنَ الْمُرتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْغُدْوَانِ) أين، أين، العبارات التي على هذا النغمة وعلى هذا السياق الموجودة في دعاء الندبة والتي نقرأها جميعاً، هذه العبارات تتحدّث عن المقامات البشرية للإمام المعصوم، الإمام المعصوم له ظهورات، سجود الملائكة كلهم أجمعين الذي أشرت إليه قبل قليل وسجد الملائكة كلهم أجمعون هذا السجود لم يكن لآدم كان لهم، ولكن آدم هو ظهور من مظاهرهم البشرية المنفصلة عنهم، ولهم مظاهر بشرية مُتَّصِلَةٌ بهم، حين يقول أمير المؤمنين: (أنا آدم، أنا نوح، أنا إبراهيم، أنا موسى، أنا عيسى) يُشير إلى المظاهر البشرية المنفصلة، وحين نتحدّث عن إمام زماننا بهذه التعابير الموجودة في دعاء الندبة أو في زيارات أخرى مثلاً أو أدعية أو صلوات هذه مقاماتهم البشرية.

مقاماتهم الإلهية مثلاً: ما جاء الحديث عنها في نفس دعاء شهر رجب الذي أشرت إليه قبل قليل، ماذا نقرأ في هذا الدعاء؟: **أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ، -في بداية الدعاء ماذا نقول؟- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وَوَلَاةِ أَمْرِكَ -ما هو هذا الأمر؟ لا نعرفه- الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ -هو هذا السر الذي لا نعرفه، هذا الأمر الذي وراء الخلق- (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) مَا يَدْعُوكَ بِهِ وَوَلَاةِ أَمْرِكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، إلى أن تقول وأنت تقرأ الدعاء: بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِينَ لِكَلِمَاتِكَ وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَأَيَاتِكَ وَمَقَامَاتِكَ -هذه مقامات الله الظاهرة فيهم- وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ -نحن لا نعرفها، هي ظاهرة، الله يراها وهم يعرفونها، (لَا يَعْرِفُكَ يَا عَلِيَّ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا) هذه مقامات نحن لا نعرفها- وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، إلى أن يقول الدعاء: فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فِيهِمْ مَلَأَتْ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، حينئذٍ يتّضح المعنى: (وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) من أين جاءوا؟ من نفس هذه المجموعة: (وَمَنْ عِنْدَهُ) من نفس هذه المرتبة.**

الندوة الأولى

ألا تلاحظون أنّ الأدعية والزيارات والروايات والآيات يشرح بعضها بعضاً، حتّى تأتينا في لوحةٍ مُتكاملة أجزاءها مُتناسقة ولو أردنا أن نستمرّ بهذه الطريقة مع الآيات، مع الروايات، مع الأدعية، مع الزيارات، في النهاية سنصل إلى أنّ جميع الأدعية وجميع الزيارات وجميع الآيات كلها تُشكّل لوحةً واحدة، خارطة واحدة.

إذا أردنا أن نستمرّ إلى نهاية الأمر تتشكّل عندنا خارطة واحدة، هذه التي عبّر عنها إمامنا الصادق، في هذا chip الصغير حين سألوا الإمام ما الفطرة؟ قال: (الفطرة لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ) هو هذا chip الصغير، كل هذه الخارطة مجموعة في هذا chip في هذه الشريحة العلوية، التي هي الفطرة كل هذه الحقائق تجتمع فيها.

أعود إلى السائل أو السائلة فهذه الفقرة: (أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا) تُمثّل مقاماً من المقامات البشرية لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه المقامات البشرية لماذا كانت؟ الجهة التي يتواصل بها المعصومون الأربعة عشر، كيف يتواصلون معنا وكيف نتواصل معهم؟ تلك الجهة الخفية: (لَا يَعْرِفُكَ يَا عَلِيُّ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا) لا نستطيع أن نتواصل معها، هناك جهة نستطيع أن نتواصل معها هي هذه، هذه واحدة: (أَيْنَ الْمُضْطَرُّ الَّذِي يُجَابُ إِذَا دَعَا) الفقرة هذا هو معناها.

ما علاقة هذه الفقرة بموضوع المراجع؟ المراجع مراجعنا هم من شيعة أهل البيت، هناك إشكالية موجودة
لا أريد أن أتحدّث عن قضية التصنيع والصنمية هناك إشكالية، هذه الإشكالية لو حُلّت هذه الإشكالية وتوجّه إليها الشيعة الكثير من الأسئلة لا نحتاجها حينئذٍ، والكثير من اللغط لا نحتاجه.

هل المرجعية وظيفة أو مقام؟ المرجعية وظيفة، إذا كانت المرجعية وظيفة فكل هذا الهيكلان وهذا الضجيج والعجيج لا معنى له، المرجعية وظيفة.

دعوني أبين لكم أصل هذه الكلمة، ما هو أصل الكلمة؟ أساساً عندنا مثلاً نصوص قرآنية أو حديثية طرحت هذا المصطلح؟ أبداً، ما عندنا لا نص قرآني ولا نص حديثي عن الأئمة وردت فيه كلمة المرجع، ما عندنا، التوقيع المعروف بتوقيع إسحاق بن يعقوب، وبالمناسبة الكثير من المراجع يُضعفون هذا التوقيع، الكثير منهم يُضعفونه، هو هذا التوقيع يُضعفونه!!

الندوة الأولى

ماذا جاء في هذا التوقيع؟: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا...) من هذه الكلمة، من هذه الكلمة اشتقَّ مُصطلح المرجعية من هذه الكلمة، وإلا لا يوجد عندنا لا آية لا رواية، وحتى هذه الكلمة لم تكن معروفة في بدايات عصر الغيبة الكبرى، غير موجودة في كُتب الأوائل من علماء الشيعة، يعني الآن إذا أردنا أن نعود إلى كُتب الأوائل من علماء الشيعة ما توجد هذه الكلمة، هذه الكلمة ظهرت في العصور المتأخرة، إلى زمان العصر الصفوي مع أن العلماء صارت لهم سلطة واسعة ولا توجد هذه الكلمة إلى زمان العصر الصفوي، وبعد العصر الصفوي جاء العصر القاجاري، في العصر القاجاري كثرت قضية الألقاب وبدأت تكثر الألقاب، يُمكن أن نجد لها بدايات في نهايات العصر القاجاري وإلا ظهرت بشكل واضح وصريح في المئة سنة الأخيرة، لم تكن موجودة في الثقافة الشيعية، لا في آيات الكتاب ولا في الروايات ولا في كُتب علمائنا السابقين أخذت من هذا التوقيع: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثِنَا...) إلى آخر ما جاء في التوقيع الشريف فأخذت هذه الكلمة من هنا، هذا أصل الكلمة وهي متأخرة، الآن مثلاً نحن في زماننا هناك مراتب، قطعاً هذه المراتب مثل: آية الله العظمى، آية الله، حُجَّة الإسلام والمسلمين، هذه المراتب يعني لا توجد لها ضوابط أبداً، لا توجد لها ضوابط ولا توجد جهة رسمية تمنح هذه الألقاب أبداً، بإمكان أي شخص أن يُلقب نفسه بهذا اللقب أو غيره.

ما أدري رأيتوا على الإنترنت في واحد مُعَمَّم عمامة سوداء مُرَشَّح للبرلمان وكاتب على اليافطات مآلته (النبي) يعني نبي عضو برلمان، النبي السيد الإمام آية الله العظمى جميع الألقاب يعني، نبي آية ونبي رُشَّح للبرلمان يعني برلماننا ما شاء الله كله أنبياء!!

أعود إلى كلمة المرجعية، فظهرت في العصور المتأخرة، علمياً، إذا نُريد أن نتحدَّث بلسان علمي بحسب العرف الحوزوي من هو المرجع؟ المرجع مُجتهد يرجع إليه شخص واحد يُسمَّى مرجع، علمياً هو هذا معناه، من يُقال له مُجتهد يعني فقيه، فقيه واحد يرجع له شخص واحد يُقال له مرجع، علمياً هكذا هذا معناه، لأنَّ هذا جهة رُجع إليها فإذا رجع شخص واحد يُقال له مرجع وانتهينا.

فأعود في كلامي إلى مسألة أن المراجع هم من شيعة أهل البيت فيهم الصالح وفيهم الطالح، فيهم الذكي، وفيهم الغبي، فيهم الذي يُخدع، وفيهم الذي على نباهة عالية، وأنا حين أقول هذا لا أنتقص من أحد بإمكانني أن آتي بوقائع وأحداث وأرقام إمَّا من الكُتب أو من أحداث أنا عشتها شخصياً، أنا ابن هذا الواقع بإمكانني أن أقول أمثلة تدل على غباء مرجع مُعيَّن

الندوة الأولى

وأمثلة تدل على ذكاء مرجع مُعَيَّن، وأمثلة تدل على سذاجة مرجع مُعَيَّن، وأمثلة تدل على نباهة شديدة وحكمة وخبرة ودقّة عند شخصٍ آخر، ما هم طبقة من المجتمع، كبقية الطبقات، نحن الآن يُمكن أن نأخذ مثلاً طبقة الأطباء، هل كُـلُّ الأطباء على درجةٍ واحدة من النباهة؟ يُمكن أن تجد طبيباً يمتلك الذكاء المدرسي، في الدراسة، في الجامعة، ويُمكن يأخذ تخصصات عالية، حينما يجلس إلى الدرس وإلى الكتاب أو يجلس في المختبر أو يتعامل مع الكمبيوتر يُحَقِّق العجائب عنده ذكاء مدرسي، ولكن لا يستطيع أن يتعامل مع البقال في رأس الزقاق الذي فيه بيته، لا يعرف أن يتعامل مع البقال، الذكاء المدرسي شيء والذكاء الاجتماعي شيء آخر، ما هو الذكاء على مراتب، الذكاء السياسي شيء والذكاء الثقافي شيء، يُمكن أن تجد إنساناً مُتَقَفّاً على درجةٍ عاليةٍ من الثقافة ولكن إذا أدخلته في دهايز السياسة لا يعرف رأسه من قدميه، ما هي النَّاس مواهبها مُختلفة، هذه فكرة أن مُجرّد شخص يلبس عمامة ويُقال عنه مُجتهد أو مرجع فهذا يعني أنّه جمع كل الذكاء وكل الثقافة وكل العلم هذه أضحوكة، هذه أضحوكة يضحك النَّاس بها على أنفسهم ويضحك آخرون من قبيل مثلاً وكلاء المراجع أو غيرهم يضحكون بها على النَّاس.

المراجع طبقةٌ من الشَّيعة فيهم الصالح والطالح، ولستُ أنا الذي أقول هذا ما هي أحاديثُ أهل البيت الرّواية التي دائماً أكرّرها ولا أعتقد أن أحداً في التاريخ الشَّيعي كرّرها مثلي لا أعتقد، لا أعتقد أن أحداً كرّرها هذه الرّواية ولا أدري الرّواية ربّما ملّت مني ربّما من كثرة ما أوردتها وأعدتها وشرحتها وشرحتها بمليون طريقة، هذه الرّواية التي يذكرها إمامنا العسكري في تفسيره الشَّريف عن إمامنا الصادق لمّا يقول: (فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مُطيعاً لمولاه مُحالفاً لأمرٍ هوأه فللعوام أن يُقلّدوه) وليس ذلك كُـلُّ فقهاء الشَّيعة وإنّما بعضهم، بعض فقهاء الشَّيعة، ثمّ بعد ذلك يدخل في تفاصيل أخرى يتحدّث عن الجمع الأكبر الذين يذمّهم، بأنهم أضرّ على ضعفاء الشَّيعة من جيش يزيد على الحسين بن عليٍّ وأصحابه، ما هم الأئمّة، هذا كلامُ الأئمّة، هناك ممدوحون، هناك مذمومون، طبقةٌ بشريةٌ كبقية الطبقات البشرية، يُمكن أن يكون هذا الشخص عنده ذكاء مدرسي، ما درسه في الجوّ الحوزوي كان مُتفوّقاً فيه، ولكن حين تأتي به إلى الواقع لا يستطيع أن يُميّز يمينه من شماله، ما نحنُ رأينا شخصيات وبعضكم أيضاً بعضكم ممّن له تجربة في هذا، والله لا يعرف كيف يلبس ثيابه والله رأينا شخصيات وتُسَطَّر لها ألقاب طويلة عريضة، ما يعرف يلبس ثيابه، ثيابه لا يستطيع يعني لا تستطيع أن تثق به وأن تعطيه ثيابه وأن يرتديها بشكلٍ مُرتّب إذا أردت أن تُخرجه تطلع

الندوة الأولى

ببعض الناس ما ينطلع بيه، ما ينطلع بيه، ما كثير منكم يعرف أرقاماً وأنا أعتقد أن الذين يسمعونني وإن كانوا سينكرون عليّ هذا الكلام ولكن والله يعرفون هذه المصاديق وبإمكان كل واحدٍ منهم أن يكتب لسته بالأسماء، ما هي الأمور واضحة، فلا الحديث بهذه الطريقة عن ذمّ الجميع هو صحيح، ولا الحديث بهذه الطريقة عن مدح الجميع وصناعة صور ليست حقيقية هذا ضحك على الذقون، مراجع الشيعة ناس إذا كانوا فعلاً قد تخصصوا ونجحوا في دراساتهم أنا لا أدري لأننا التقينا بأشخاص يُقال لهم مراجع لا يُحسنون أن يتكلموا لدقائق، زين هذا شنو دارس؟ أنا ما أدري، يعني شنو تعلم؟ يعني هذا مثلاً أنا الآن إذا أصفه على وجهه ما يقول فلان صفهني؟ يقول، إذاً عنده القدرة على التعبير عن هذه الصورة، المعلومات هي صور لماذا لا يستطيع أن يُعبر عنها؟ هذا يعني أنه لا يملك صور معلومات وإلا لماذا لا يتحدث عنها؟

ما هي المعلومات صور، نعم يُمكن أن الناس يختلفون في مستوى التعبير صحيح، أساليب التعبير

أنا أملك خزانة لغوية مُعيّنة، أنت تمتلك خزانة لغوية مُعيّنة، وهذه مردها إلى حافظة الإنسان، إلى دراسته، إلى ثقافته، إلى تربيته، إلى مجموعة عوامل، فأنا عندي خزانة لغوية، وأنت عندك خزانة لغوية، خزانتك تختلف عن خزانتني اللغوية وهكذا الناس كلهم هكذا، هناك عند الناس ترتيب في الأذهان، هناك من الأشخاص فطرياً ذهنه مُرتّب، ذهنه أساساً مُرتّب، فحينما يُريد أن يتحدث الأفكار مُرتّبة عنده، مثل ما المعلومات في جهاز الكمبيوتر يجي واحد مرتّب يرتّبها فيلته مرتّبة، واحد مخربط يخرطه، ما نفس العملية هو الجهاز نفس الجهاز، مُمكن واحد تلقى فيلته مرتّبة منظمّة وواحد فيلته مخربطة، ذهن الإنسان كذلك، بإمكان الإنسان إذا كان يمتلك قدرة على الترتيب أن يرتب ذهنه فحينما يتحدث سيكون حديثه مُرتّباً واضح إليه بداية وإله وسط وإله نهاية.

فمثلاً هذا فلان الفلاني بحرٌ من العلم تقعد يمّه دجه دبل كل شي ما يفهم، زين هذا وبين معلوماته؟ قالوا يعني عنده ضعف في البيان، أدري ضعف في البيان يعني الآن إذا مثلاً واحد يجيه مثلاً وكيل ثاني وياخذ الخمس يوديه لو واحد ثاني ما يطلع لسانه يتحدث عن هذه القضية لو لا؟ ليش يتحدث عن هذه القضية؟! إذاً هناك صورة في ذهنه واستطاع أن يُعبر عنها، ما هو العلم ما هو تعريفه؟ الفلاسفة العلماء علماء المنطق علماء النفس العلم ما هو؟ العلم هو صور المعلومات في الذهن، هذا هو العلم، يوجد شيء آخر؟ لا يوجد، يعني الآن

الندوة الأولى

نحن نعلم أنّ السكر حلو يوجد سكر في أذهاننا أو أنّ أذهاننا حلوة؟ صورة للسكر وانتهينا، وسائر المعلومات هكذا، نحن نعلم أنّ الثلج بارد أذهاننا باردة؟ لا، يوجد ثلج في أذهاننا؟ توجد صورة، ما هو العلم هو هذا، العلم صور المعلومات في الذهن، وجعل اللسان على الفؤاد دليلاً، على هذه المعلومات، الناس يُمكن أن تختلف في التعبير، يُمكن واحد يكون سريع في الكلام، واحد الآخر بطيء، يُمكن واحد يكون مُرتّب في حديثه، لكن أنّ عنده معلومات وما يستطيع أن يتحدّث عنها هذه نكتة بالنسبة لي على الأقل، هذه نكتة عنده معلومات وما يستطيع أن يتحدّث عنها هذه شلون أنا ما أقدر أتصورها، شلون أتصورها يعني؟ نحن مثل هذا شاهدنا كثيرين يُقام لهم ولا يُقعد.

فما مُمكن المساواة بين الجميع السائل أو السائلة يعني كتبت أو كتب السؤال بحِدّة عالية جداً، أرجع وأقول وأكرّر: من أنّ مراجع الشيعة هم شيعة، طبقة من المجتمع الشيعي، فيهم الصالح وفيهم الطالح وفيهم الذكي والغبي والمُدبّر وغير المُدبّر وإلى سائر التفاصيل الأخرى الموجودة في كل الطبقات الاجتماعية، أن نحملهم أكثر ممّا يتحمّلون هذا الكلام ليس فيه إنصاف، مثلاً أن نتصوّر أنّهم لا يُخطئون هذا الكلام غير صحيح ناس خطأون كبقية الناس، نحن جميعاً.

لاحظوا تُريد أن نعرف من نحن؟ هذا مفاتيح الجنان عندكم، أتلاحظون دائماً أنا في الندوات آتي بالقرآن ومفاتيح الجنان وأستخرج الأجوبة من هذين الكتابين، لماذا؟ لأنّ هذين الكتابين متوفران في كل البيوت، فلا أرشد أحداً إلى مصادر بعيدة، هذا الكتاب موجود المصحف ومفاتيح الجنان موجود في البيوت، الآن إذا رجعنا إلى مفاتيح الجنان فقط نعود إلى المناجاة الخمسة عشر فقط أو نذهب إلى دعاء أبي حمزة الثمالي، وليس إلى كل فقراته أو إلى دعاء عرفة لسيد الشهداء، هذه الفقرات: (أنا الذي أسأت، أنا الذي عصيت، أنا أنا أنا هذه الفقرات، أنا الذي أعطى على معاصي الجليل الرشى) أمثال هذه الكلمات التي أشرت إلى بعض منها من دعاء عرفة، وهذه من دعاء أبي حمزة الثمالي أو في المناجيات الخمسة عشر، النتيجة ما هي؟

النتيجة: الإنسان هذا الكائن ماذا نُريد أن نُعرّفه بتعريف الفلاسفة والمناطقة ذلك الحيوان الناطق أي تعريف كان، هذا الإنسان، هذا الكائن البشري، ابن آدم، هذا الإنسان أوّلاً معاصيه أكثر من طاعاته وهذا في أحسن أحواله، في أحسن أحواله، إذا كان في أسوأ أحواله أصلاً طاعات ما عنده، أساساً طاعات ما عنده، في أحسن أحواله معاصيه أكثر من

الندوة الأولى

طاعاته، سيئاته أكثر من حسناته، جهله أكثر من علمه، جهالته أكبر من عقله، حُمه وحماقته أكثر من حكيمته، أقرب إلى الضلال أبعد عن الهدى، لو كان مُهتدياً لَمَا كان الله سبحانه وتعالى يُصِرُّ علينا اقرؤوا يومياً: **(اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)** فهو أقرب إلى الضلال منه إلى الهدى، خطأه أكثر من صوابه، غفلته أكثر من نباهته، نسيانه أكثر من تذكّره، إذا رجع إلى حالته أكثر وقته في أحسن الأحوال أكثر وقته في أحسن الأحوال يقضيه في التفاهات في أحسن الأحوال، أمّا في أسوأ الأحوال يقضيه في المعاصي، أنا ما عندي وقت وإلا حسبت لكم.

أحد المرّات افترضت أنّ عمر الإنسان سبعين سنة وبدأت أحسب، وطبعاً نصف العمر ينقضي نوم، الآن بإمكان أي واحد يمسك ورقة وقلم ويحسب نصف العمر ينقضي نوم، ومقدار كبير من عنده راح ينقضي ما بين الحمام والمرحاض والمطبخ والأكل والشرب والمسواق وأمثال ذلك، هاي على أكله وشربه من تهيئة المواد الأولية، إلى صناعته، إلى بعدين دفعه والتخلص، إلى سائر التفاصيل، والآن في زماننا أضيفت إضافات التحيف والرياضة إضافة إلى التفاصيل الأخرى، باعتبار الآن ننفق الأموال نأكل الطعام ثمّ بعد ذلك ننفق الأموال حتّى نتخلّص من آثار السُمنة أو التفاصيل الأخرى، وكم يقضي من الوقت مثلاً في العمل؟ وكم يقضي من الوقت مثلاً مع أصدقائه؟ وكل ذلك في الطاعات إلى الآن نحن ما دخلنا في حالة المعصية، وافترضت أنّ هذا الإنسان بالتالي يعني لن يسلم إلا على ما يكون تقريباً يعني في أحسن الأحوال مع بعض المستحبات وإتيانه للفروض يعني لا يسلم من سبعين سنة إلا بحدود أربع سنوات، مع أنّ هذه الأربع سنوات أنا افترضت فيها افتراضات كثيرة لأن أضفت أشياء كثيرة هذا هو الإنسان، هذا أنا وهذا أنتم والجميع ومن يسمعونا الآن عبر التلفزيون إذا ما بُنّت وعبر الإنترنت، هذا هو الإنسان، هذا هو البشر.

المراجع أو غير المراجع حال هؤلاء النَّاس لماذا هذه الخصوصية؟ حالهم حال هؤلاء النَّاس نفس الشيء، نفس هذه المواصفات، معاصي أكثر من الطاعات، سيئات أكثر من الحسنات، جهل أكثر من العلم، جهالة أكثر من العقل، حُمق وحماقة أكثر من الحكمة، وسائر التفاصيل الأخرى، هذا إذا افترضنا الأمور يعني ماشية بالرحمانية، أمّا إذا ما ماشية بالرحمانية القضية يعني تصير كما يقع في تعابيرنا العراقية سخام ولطام يصير.

نترك بقية الأسئلة إلى ندوة يوم غد إن شاء الله تعالى..

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الْحُسَيْنِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ إِشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ بِظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ..

أَسْأَلُكُمْ الدَّعَاءَ جَمِيعاً..

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ..

وفي الختام:

لأبد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص الندوة كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الندوة بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1439هـ

2018 م

الندوة الأولى في الميلاد المهدوي المبارك – السويد ... متوفّر بالفيديو
والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv